اعتقادات البوذية
(عرض ونقد)

دكتور
عبد العزيز موسي الدبور
أستاذ مساعد بقسم العقيدة والفلسفة
كلية الدراسات الإسلامية – بدسوق

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علي خاتم النبيين والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴾

وبعد

فبحثى هذا الذى جاء عنوانه :

(اعتقادات البوذية – عرض ونقد)

يشتمل علي مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة

المقدمة : تناولت فيها خطة البحث

التمهيد : في معني البوذية فى اللغة والاصطلاح

الفصل الأول

(بيان اعتقادات البوذية)

- **المبحث الأول** : التعريف بأهم عقائد البوذية.
- **المبحث الثاني** : بيان عقيدتهم في أركان الإيمان العملية وأبرز الاختلافات لديهم.

الفصل الثاني

(تأثر البوذية وتأثيرها في الديانات والفرق الأخرى)

- **المبحث الأول** : الفرق والمذاهب التى أثرت في البوذية.
- **المبحث الثاني** : الفرق والمذاهب التى تأثرت بالبوذية.

الفصل الثالث

(شبهات البوذية والرد عليها)

- **المبحث الأول** : أقوى أدلة البوذية على أهم عقائدهم المخالفة للإسلام والرد عليها.
- **المبحث الثاني** : أبرز ما يثيره البوذية من شبهات والرد عليها.

- **المبحث الثالث** : حكم الإسلام على البوذية وموقف المسلمين العملي منها.

الخاتمة : وتتضمن أبرز الانتقادات والإلزامات والإشكالات الموجهة للبوذية.

وأسأل الله تعالى التوفيق والعون والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

الباحث

د/ عبد العزيز موسى الدبور

تمهيد في : معني البوذية في اللغة والإصطلاح :

أولا : معني البوذية في اللغة :

الفلسفة والتصوف وهي ديانة أسسها أحد حكماء الهند (بوذا) سنة ٤٨٣ قبل الميلاد وهى أقرب إلى فلسفة الحياة منها إلى الدين حيث لا تؤمن بإله وتقوم على التجرد والزهد تخليصا من الشهوات والألم وطريقا إلى الفناء التام ([1]).

وجاء في المعجم الوسيط : البوذية ديانة أسسها بوذا الهندي سنة (٥٦٤ ق.م = ٤٨٣ ق.م) واسعة الإنتشار في الهند والشرق الأقصى([2]).

ثانياً : البوذية فى الإصطلاح :

هي مجموعة الآراء الفلسفية والدينية التي نشأت عن تعاليم بوذا وأساسها القول بأن حياة الإنسان في الدنيا شر وألم وأن التخلص منها إنما يتم بالإندماج في الوحدة الشاملة وهي (النرفانا) وسبيل ذلك الزهد ومحاربة الرغبات والشهوات.

تقول بالتناسخ ومبدأ السببية وتنكر الروحية والبعث والحساب ويغلب عليها تشاؤم واضح ([3]).

وجاء في الموسوعة الميسرة : أن البوذية :

هي فلسفة وضعية أنتحلت الصبغة الدينية. وقد ظهرت في الهند بعد الديانة البرهمية الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد وكانت في

---

(١) د/ احمد مختار عمر : في المعجم اللغة العربية المعاصر ط أولى ٢٠٠٨ حرف الباء ص ٢٦١، المجلد الأول.

(٢) المعجم الوسيط جـ١ ص٧٦ ٠ مجمع اللغة العربية مطابع دار المعارف ١٩٨٠.

(٣) المعجم الفلسفي ص ٣٥ مجمع اللغة العربية طبع عالم الكتب – بيروت ١٩٧٩.

البداية تناهض الهندوسية وتتجه إلى العناية بالإنسان كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح وفعل الخير.

وبعد موت مؤسسها تحولت إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثنى حيث غالى أتباعها في مؤسسها حتى ألهوه.

وهي تعد نظاما أخلاقياً ومذهبا فكرياً مبنياً على نظريات فلسفية وتعاليمها ليست وحياً وإنما هى آراء وعقائد في إطار ديني (١).

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ص ٧٥٨، المجلد الثاني.

الفصل الأول
بيان اعتقادات البوذية

المبحث الأول : التعريف بأهم عقائد البوذية :

أولاً : التعريف بعقيدة البوذية :

هي ديانة ظهرت في بلاد الهند بعد الديانة البرهمية في القرن الخامس قبل الميلاد دعت في بدايتها إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمناداة بالمحبة والتسامح.

لم تلبث بعد موت مؤسسها أن تحولت إلى معتقدات باطلة ذات طابع وثنى حتى غالى أتباعها في مؤسسها وألهوه (١).

وقال د/ رفقى زاهر عن الديانة البوذية : " فقد كانت قبل كل شيء هي ديانة خُلق وسلوك لا ديانة طقوس وقرابين ولم تكن لها معابد ولا أديرة ولا هيئة مقدسة من الكهان وقد وقفت موقفاً محايداً من آلهة الهند التي يعبدها الناس في ذلك الزمان...."(٢).

اشتملت الديانة البوذية كغيرها من الديانات على مجموعة من العقائد غير أن معظم هذه العقائد ليست أصلاً لها وإنما اقتبستها من البرهمية لأنها الديانة الأم التي تفرعت عنها سائر الديانات الهندية(٣).

ثانياً : بيان عقائد البوذية في أركان الإيمان :

الأول : في الألوهية :

إن بوذا لا يقرر العقائد ولا يهتم بها لأنه كان يؤسس مذهبه علي أسس أخلاقية وعلي التجربة الروحية والطريق المؤدى إليها وكان

---

(١) الديانة البوذية أفكارها ومعتقداتها تأليف لفي سمايل.

(٢) قصة الأديان ص١ طبعة سنة ١٩٨٠.

(٣) البوذية وعقائدها وعلاقة التصوف بها ص١٥١.

لا يعتمد على معرفة أخرى ينتظر إلهامها أو نورها وإنما يعتمد علي المجهودين العلمي والعملى لا أكثر ولا أقل. (١)

ولذا يري كثير من الباحثين في الأديان أن البوذية فلسفة أخلاقية وآداب للسلوك أكثر منها دين وأن أتباع بوذا هم الذين رفعوا هذه الفلسفة إلى مستوى الدين. (٢)

ويري أتباع بوذا أنه لم يتكلم عن الله لأنه هو الله. فالبوذية بناء على رأى بوذا فلسفة ولكنها في رأي البوذيين دين. (٣)

وهذا هو ما ذهب إليه أكثر المؤرخين والباحثين في الأديان.(٤)

يقول أبو المكارم أزاد الذي كان وزيرا للمعارف بالهند ما يلي عن هذا الموضوع " يبدو لي آن وضع بوذا في صفوف الفلاسفة أسهل من وضعه في صف الأنبياء وذلك لأنه لم يتعرض في مباحثه لوجود الله بل حاول حل مسألة الحياة وانتهي منها دون التحرس بالله وبوجوده، إنه قطع كل علاقة له مع الحياة الدينية في الهند التي كانت تدين بآلهة وإلهات لا تعد ولا تحصى، إنه بدأ بحثه وفرغ منه دون أن يلجأ إلى الإعتقاد بالله وأن الأساس الذي بني عليه بحثه أساس فلسفي...." (٥)

ويقول " ول ديورانت " في كتابه " قصة الحضارة" " إنك لن تجد في تاريخ الديانات من هو أغرب من بوذا يؤسس ديانة عالمية ومع ذلك يأبى أن يدخل في نقاش عن الأبدية والخلود والله ،

(١) قصة بوذا جـ ٣، ص٤٨، ٤٩، نقلاً عن البوذة وعقائدها وعلاقة الصوفية بها، ص١٥٢.
(٢) أديان الهند الكبرى ص ١٧١، د، أحمد شلبي.
(٣) المصدر السابق، ص١٧١.
(٤) الديانات القديمة، ص٧٨ الشيخ أبو زهرة.
(٥) أديان الهند الكبرى، ص١٧١، قصة الحضارة جـ ٣، ص ٧٨.

فاللانهائي أسطورة كما يقول وخرافة من خرافات الفلاسفة الذين ليس لديهم من التواضع ما يعترفون به بأن الذرة يستحيل عليها أن تفهم الكون وإنه ليبتسم سافراً من المحاورة في موضوع نهائية الكون أولا نهائيته " (١).

وكان بوذا ينهى أتباعه وزواره أن يخوضوا في مثل هذه الأبحاث ويوبخهم على سؤالهم عن قضية الإلوهية وغيرها من قضايا دقيقة مجردة ولهذا لا نجد في تعاليمه ومبادئه أثراً يدل على إيمانه بإله واحد أو عدة آلهة(٢).

ومن هنا أعقد معظم الباحثين أن بوذا كان ملحداً وهذا هو الظاهرة في جميع تعاليمه لأننا نجد أن بوذا في بعض أقواله إتجه إلى جانب الإنكار في قضية الألوهية وأصبح يحارب معتقديها وكان مما قاله في ذلك " إن المشايخ الذين يتكلمون عن الله وهم لم يروه وجها لوجه كالعاشق الذي يذوب كمداً وهو لا يعرف من هي حبيبته أو كالذي يريد أن يعبر نهراً فينادى الشاطيء الآخر ليقدم له." (٣)

إن هذه النصوص التي ذكرتها عن البوذية تكفي للدلالة علي إنكار بوذا الإله وعدم إيمانه بأي إله من الآلهة وهذا هو الرأي المعروف والمشهور لدى أتباعه من البوذيين قديماً وحديثاً.

الإلوهية عند أتباع بوذا :

إن إهمال بوذا الكلام عن الإله قد ترتب عليه آثار ونتائج سيئة في تاريخ ديانته وذلك لأن الإيمان بالإله أمر فطري فطر الله الناس عليه واتجه إليه عقل الإنسان بطبيعته من غير تلقين او تعليم ومن

(١) قصة الحضارة، جـ ٣، ص ٧٨.

(٢) أديان الهند الكبى، ص١٦٧.

(٣) المصدر السابق، ص١٦٨.

اجل هذا نجد أن أتباع بوذا من بعده يفكرون في الإله ويعملون علي الوصول إليه أو التعرف عليه.

ولما كان بوذا قد ترك هذا المجال فارغا أسرع أتباعه وعمدوا إلى بوذا نفسه فجعلوه إلها معبودا كآله الهندوس.

وقد اختلفوا فيما بينهم حول شخصية بوذا وانقسموا إلى مذهبين كبيرين :

المذهب الأول :

اتجه هذا المذهب إلى الاعتقاد بأن بوذا ليس إنساناُ محضا بل إن روح الإله قد تجسد فيه فأصبح كائناً إلهياً وهذا المذهب هو المعروف في البوذية بمهايان أو المذهب الجديد لأنه بعيد عن تعاليم بوذا الأصلية وقريب الصلة بالهندوسية فمن عقيدة الهندوس ما يسمونه " أوتار" ومعناه النزول أي نزول الإله إلى الأرض وتجسده في الإنسان أو الحيوان. (١)

وهذه العقيدة تشبه عقيدة الحلول عند المسيحية ويعتقد الهندوس أن الإله " فشنو" إحدى الأقاليم الثلاثة كان يتخذ مختلف الأشكال والصور فكان يظهر علي الأرض كلما دعت الحاجة إلى إنقاذ البشرية من الهلاك.

وقد تأثر المذهب الجديد بالهندوسية في هذه العقيدة نتيجة من اختلاطه بها فجعل بوذا إلها في صورة إنسان وأطلق على هذا الإله اسم (براهمات ساتجا) ووصفه بأنه الإله الخالق والمدبر للكون وانه أراد ان يخلص الإنسان والحيوان من آلام الدنيا فنزل إلى الأرض وتجسد في شخص بوذا وغيره حسب ما اقتضته الحاجة.

(١) انظر مجموعة المصطلحات ص ٦٩٠، نقلاً عن البوذية وعقائدها ص١٦٣.

وقد انتشرت هذه العقيدة باسم بوذية (مهايان) في نطاق واسع منذ بداية القرن الأول الميلادي الأمر الذي جعل أهل الرومان متأثرين بها فصوروا المسيح عليه السلام إلهاً مجسداً كما صور البوذيون بوذاً.

المذهب الثاني :

وهذا المذهب المعروف في البوذية بمذهب "هينايان" وأطلق عليه أيضا بالمذهب القديم لأنه قريب الصلة بتعاليم بوذا وقد إتجه البوذيون في هذا المذهب إلى الإعتقاد ببشرية بوذا وأنه إنسان مقدس إرتقي إلى مرتبة أسمى من مرتبة الإنسان والملائكة والآلهة فألهوه بهذا الاعتبار. (١)

أما الإله الخالق كما في سائر الأديان فإنهم لا يعترفون به، بل يعتقدون أنه خرافة كما هو ظاهر في أقوال مؤسس دينهم بوذا التي أسلفناها.

الإلوهية في الإسلام :

لقد جاء الإسلام بما يعد تصحيحاً لجميع أنواع الاختلاف والإضطراب التى وقعت في الديانات المنحرفة والفلسفات المضطربة.

جاء الإسلام وسط هذا الاضطراب بعقيدة التوحيد الخالص التي أنكرت جميع أنواع الشرك والتعدد في الله، وحررت العقل البشري من الوثنية ومن عبادة عدد من الآلهة ومن عبادة الفرد ومن تقديس الأبطال ومن كل سلطان إلا سلطان الله تعالى وعلى هذا فإن عقيدة الألوهية فى الإسلام تختلف كل الإختلاف عن عقائد الهندوسية والبوذية.

(١) انظر بوذية مهايان ٢١٥ نقلا عن البوذية وعقائدها وعلاقة الصوفية بها ص١٦٤.

فالإله في الإسلام ليس كإله البوذية الذي هو الثالوث المقدس وليس كإله الفلاسفة اليونان الذي هو عقل محض وليس كإله اليهودية الذي هو إله قومي محلى مقصور علي اليهود الشعب المختار علي حد تعبيرهم وقد وصفوه بنقائص البشر. (١)

وكذلك ليس إله الإسلام كإله الهندوسية الذي يتكون من الأقانيم الثلاثة وليس كإله النصرانية الذي هو الثالوث (الأب والابن والروح القدس).

ليس الإله في الإسلام كتلك الآلهة المذكورة بل الإله في الإسلام هو الله رب العالمين واحد أحد لا شريك له ولا ند ولا شبيه ولا مثيل ولا صاحبه له إنه صمدُ لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد".

إن الإله في الإسلام هو خالق كل شيء وأرزق كل حي ومدبر كل أمر أحاط بكل شيء علماً وأحصي كل شيء عددا ووسع كل شئ رحمة خلق فسوي وقدر فهدى ويرى ويعلم السر والنجوى قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴾ (٢).

هذه هي عقيدة الإسلام في الألوهية وهي العقيدة الصحيحة التي سلمت من الخرافة والوهم والأسطورة ولا تتفق مع الأباطيل والضلالات التي وجدت في سائر الأديان والفلسفات وقد جاء بها الإسلام واضحة تامة كاملة في أسمى ما يمكن أن يكون عليه السمو.

ثالثا : عقيدة (كارما) عند البوذية :

تعريفها : إذن كارما كلمة سنسكريتية ومعناها العمل ويشترط في كارما ثلاثة شروط وهي :

---

(١) اليهودية ص ٢٧٥، د/ أحمد شلبي.

(٢) سورة الأنعام الآيتان ١٠٢- ٢٠٣.

١-وجود الدافع وهو الرغبة والشهوة
٢-وجود القصد والنية.
٣-وجود الفعل أو الحركة.

ويمكن القول بان كارما هي حياة الإنسان كلها. (١)

يقول صاحب كتاب " قانون كارما " : " من أصول عقيدتنا البوذية أن يعتقد الإنسان أنه لا بد من الجزاء على أعمال الخير والشر وأن جميع البشر يجازون بأعمالهم خيرا أو شرا طبقا لقانو العدل الذي لا يترك صغيرة ولا كبيرة من أعمال الناس إلا أحصاها.." (٢)

وفي إحدى الأسفار البوذية تنص على أن الإيمان (بكارما) من المبادئ الأساسية التي يجب على كل بوذي أن يؤمن بها. وهي أربعة:

١-الإيمان باستنارة بوذا.
٢-الإيمان بقانون كارما.
٣- الإيمان بثمرة كارما خيرها وشرها.
٤-الإيمان بأن ثمة كارما في حياة الإنسان الراهنة بعضها من عمله في هذه الحياة وبعضها الآخر من عمله في الحياة السابقة. فالعمل الذي يعمله الإنسان هو عمله وليس لغيره تدخل فيه وأنه مسئول عن عمله مهما كان.

- **عقيدة (كارما) في الديانات قبل البوذية :**

إن كارما التي قال بها بوذا وأتباعه قد سبقته إليها ديانات الهند وفلسفاتها كالبرهمية، والجينية وغيرهما من الفرق الدينية في الهند.

(١) المبادئ الهامة في البوذية ص ٢٧٥ – ٢٧٦ وأيضا أصول البوذية ص ١٩٠ نقلاً عن الديانة البوذية ص ١٨٢.
(٢) أصول الديانة البوذية ص ١٩١.

فكل هذه الفرق تتفق علي الإعتقاد بكارما وهي أن الخير يأتي بالخير وأن الشر يأتي بالشر وأن الناس مجزيون بأعمالهم في البعوث القادمة تتناسخ أرواحهم سواء في أجساد إنسانية أو حيوانية حسب صلاح أعمالهم وفسادها أي علي حسب كارما.

ففي الديانة البرهمية نجد في شريعة " منو" تفصيلاً واضحاً لمذهب كارما الذي يري أن عمل الإنسان في هذه الحياة ما هو إلا ثمرة من عمله في الحياة الماضية وأن عمله سيعين الحال التي يولد بها مرة أخرى.

وفيما يلي بعض نصوص الكتاب " إن الأعمال التي تنبعث من القلب واللسان ومن الجسم إما أن تكون نتائجها صالحة أو سيئة وأن طبقات الناس من رفيع ومتوسط ووضيع إن هي إلا نتائج الأعمال.([1])

وهكذا أصبحت عقيدة "كارما" عند البرهمية مصدرا لخضوع الهندوس علي اختلافهم في الطبقات لنظامها المرهوب وأصبحت وسيلة لإقناعهم بالحالة التي كانوا عليها.

أما نقطة الخلاف بين البوذية والبرهمية في هذه العقيدة فهي أن البرهمية بجانب اعتقادها (بكارما) تعتقد أيضاً بالإله براهما وتعتقد بقضائه وقدره أي أن كل شيء في الكون يسير تبعاً لقضاء " براهما" أما البوذية فلا تعتقد بالإله وتعتقد (بكارما) وحدها وأنها هي التي تقضي وتقدر وتكتب بيدها شقاء الإنسان أو سعادته خيره أو شره.

ومن أقوال بوذا في ذلك " كل كائن حي في العالم يسير وفقاً لعمله " كارما" ويقول القديس البوذي (بودهي ناندا) : " إن هناك قوي كونية ترتب أفعالنا وتضعنا في ظروف نلقي فيها ما نستحقه من ثواب أو عقاب فها هو قانون " كارما" إنه ليس إلها ولكنه يتحكم في الآلهة

(١) البوذية وعقائدها وعلاقة الوفية بها ص١٨٥.

وفي الناس وفي غيره فكل شيء في الوجود تحت حكم هذا القانون".([1])

أما عقيدة كارما عند الجينية فهي كالبوذية، لأنهما تشتركان في عدم الإعتراف بالإله، غير أن هناك بعض الفروق بينهما وهو أن الجينية تقول بأن الحياة الحالية كلها ثمرة بين كارما في الحياة السابقة ولا سبيل للإنسان أن يغيرها، أما البوذية فتقول بأن للإنسان سبيلاً في تغيرها. يوضح ذلك ما روى من حوار طويل بين بوذا وبين الرهبان الجينيين، وخلاصة هذا الحوار أن الجينيين يعتقدون أنه لا سبيل لتغيير سير حياتهم الراهنة لأن كل ما حدث في حياتهم هو نتائج أعمالهم في الحياة الماضية ولا سبيل لتحرير الروح من هذه الربقة " كارما" إلا بطريق الرياضة الشاقة والحرمان من الملذات وقد يجوز للفرد منهم أن يتخلص من حياته بالإنتحار عند بلوغه درجة القداسة.

فرد عليهم بوذا وبين أن وسيلتهم وسيلة غير مجدية للتخلص من الآلام ومن الكارما والتناسخ بل هي زيادة فيها، ثم بين طريقة وهو أن للإنسان أن يبذل الجهد في الجد والعمل، لكى يغير حياته الراهنة والمقبلة فالجد والعمل هما يؤثران في تغيير ناموس الكارما.([2])

بيان رأى الإسلام في عقيدة "كارما "

إن هذه العقيدة فاسدة ومنقوضة من أساسها للأمور الآتية :

أولاً : إنها قائمة على أساس الإلحاد وأفكار وجود الخالق الأعلى سبحانه وتعالى وقد بينا فيما سبق أن وجود الله أو العقيدة في الله تبارك وتعالى من الأمور البديهية التي لا تحتاج إلى إقامة دليل لأن أول الحقائق وأكبرها وأظهرها دلت على ذلك الفطر والعقول والبصائر

(١) تري بيتاكا سوزتان، ص٤٥٦.

(٢) لب البوذية ص ٢١.

وهدى إليه العلم والوحى والتاريخ ولأن الأدلة علي صدق وجود الله وعظته واضحة بيَنة في كل صفحة من صفحات الكون ومظهر من مظاهر هذا الوجود غير أن البوذيين وأمثالهم انحرفت فطرتهم ومرضت قلوبهم فضلوا عن السبيل.

إن وجود الحياة في التفكير البوذي يدل بلا ريب على وجود كارما " ولكن ما هي كارما "الأولى التى حدثت في هذا الكون، ومن أين حدثت ؟ ومن أحدثها وأعطاها القدرة على إخراج من فيها من مسببات على حد زعمهم ؟

ليس للتفكير البوذي جواب معقول لهذه التساؤلات، أما قانون " كارما " المزعوم فما هو إلا قانون وهمى خيالى لا وجود له ولا حقيقة.

إذ كيف يفهم العقل أن هذا القانون المزعوم الذى لا عقل له ولا إرادة هو الذى يقوم بتسجيل عمل الإنسان العاقل وحركته وكلامه وخاطرته ثم يحفظه ويجازيه في الحال أو في المستقبل كما يزعمون ؟

ثانيا: إن عقيدة " كارما" تنكر اليوم الآخر وما يستتبعه من البعث والحساب ودخول الجنة والنار، ليس في البوذية ما يسمى باليوم الآخر لأنها تؤمن بالبعوث المستمرة للحياة فالعالم في تصور البوذية ما هو إلا عجله تدور معها الولادة والوفاة حتى أبد الآبدين وما الولادة والوفاة في عالم الدنيا إلا جزاء للناس الذين لا يزالون يسبحون في بحر "كارما" بحر الشهوات والرغبات ولم يصلوا بعد إلى ساحل الفناء النهائي " نرفانا " والبوذية تبين لنا أن الحياة تتوالد وتتعاقب باستمرار في عالم الدنيا المادى إلى ما لا نهاية ولكنه لم تين لنا ما مصير هذا الكون أو هذه الدنيا ؟

ولذلك نقول إن عقيدة " كارما" أسطورة وفكرة وهمية لا يكاد العقل يقبلها.

ولقد اتخذ الإسلام طريقا رائعا تجاه هذا الموضوع فجعل الجزاء يتم أحيانا في الدنيا واحيانا في الآخرة وأن الإنسان يحيا حياة أرضية واحدة فقط ثم تكون بعدها حياة البرزخ التي تمارسها الروح عقب الموت ثم البعث والحساب الذي يترتب عليه دخول الإنسان الجنة أو النار بحسب عمله في الدنيا فلا تكرر حياته الدنيوية بعد موته على آية صورة من صور التجسد خلافا لما زعمه البوذيون وغيرهم.

وقد ترتب علي الجزاء الأخروي في الإسلام خضوع المسلم لأحكام الشريعة خضوعاً تاماً في السر والعلن خوفاً من عقاب الله وحتى لو استطاع الفرار من عقاب الدنيا لأن العقاب الأخروي ينتظره ولا يستطيع الفرار منه.

أما " كارما" في تصور البوذيين وإن كان لها سلطان في زعمهم إلا أنه سلطان وهمى لا وجود له فلا تنزجر النفوس عن مخالفته ولا يعطيهم إلا زيادة في الغرور والضلال. ([1])

ثالثا : إن عقيدة " كارما" البوذية تنفي الإيمان بالقضاء والقدر الذي هو عنصر هام في العقيدة الإسلامية وتبطل حرية الإنسان ومسئوليته في هذه الأرض.

فقد اتجهت البوذية اتجاها غريباً بعيداً عن العقل والمنطق حينما جعلت " كارما" هي التي تقضي وتقدر حياة الإنسان من تلقاء نفسها دون حاجة إلى مدبر يدبر أمرها ويقوم عليها مع أن " كارما" فى تعريفهم هي مجرد عمل الإنسان وهو مخلوق كسائر المخلوقات فكيف يكون له قدرة ذاتية قائمة بنفسها ويتحكم في الأشياء.

هل من المعقول أن يكون للخير أو الشر قوى عاقلة مستقلة فيجزى صاحبه نفسه ؟

(١)البوذية وعقائدها وعلاقة الصوفية بها ص ٢٠٣ – ٢٠٤.

نعم إن الخير يأتي بالخير وإن الشر يأتي بالشر هذا مبدأ عام يشترك فيه جميع الأديان ولا جدال فيه وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المبدأ في مثل قوله تَعَالَىٰ: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (١).

غير أن الإسلام يبين للإنسان ما هو الخير المقبول عند الله الذي يستحق الجزاء وما هو الشر المنهى عنه عند الله الذي يستحق العقاب كما يفرق الإسلام يبين الجزاء وهو المخلوق وبين المجزى وهو الخالق فليس من المعقول أن يكون الجزاء المخلوق أي الخير والشر يتصرف بنفسه ويؤثر بنفسه إذ لو كان الأمر كذلك لأمكن للإنسان أن يقدر سير حياته بنفسه حيث يشاء ولكن الواقع المشاهد خلاف ذلك لأن الإنسان لا يستطيع أن يقدر حياته بنفسه وهذا دليل صريح على أنه ليس شيء من المخلوقات مؤثرا بنفسه بل الله وحده خالق كل شيء لا شريك له هو المؤثر وهو المجزى والمتصرف في الكون كما يشاء ولا يلزم عليه شيء من المخلوقات فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (٢).

ومن المآخذ علي عقيدة " كارما" أنها تبطل حرية الإنسان واستقلاله الشخصي في هذه الأرض وإن لم يعترف بذلك البوذيون.

عقيدة التناسخ للأرواح :

كلمة تناسخ الأرواح مترجمة عن كلمة (السنسكريتية) وهي " أواكامان" ويقال في البالية " سمسارا " أي تناسخ الأرواح وتجوالها من جسم إلى جسم.

---

(١) سورة فصلت آية ٤٦.

(٢) سورة فاطر آية (٢).

يطلق بعض الباحثين على هذه العقيدة تعبيرات اصطلاحية أخرى كالعودة للتجسد وتجوال الروح وتكرار الموالد وقد يطلق عليها التناسخ فقط ومعناه العام هو رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلى العالم الأرضي في جسم آخر. (١)

عقيدة التناسخ عند البوذية :

فمن أهم العقائد في البوذية الإعتقاد بتعدد دورات حياة الروح على الأرض وانتقالها من جسد إلى جسد لتلاقي في دورة حياة تالية جزاء ما عملت في دورة حياة سابقة إلى أن تتطهر الروح من كارما.

إن الأرواح كلها سواء كانت في الإنسان او في الحيوان تمشي في طريقها إلى الفناء ذلك هدفها الأسمي فمادامت الأرواح مشحونة بالرغبة ومشحونة بكارما فإنها تتكرر في العودة إلى الحياة، إنها تتكرر ويستمر تكراراها حتى ينتهي دورانها يوما من الأيام.

والواقع أن مفهوم التناسخ عند البوذية لا يختلف كثيرا عن مفهوم التناسخ عند الهندوسية إلا في مسألة واحدة وهى فناء الروح وخلودها.

فقد ذهبت الهندوسية إلى أن الأرواح الكامنة في أجسام كل كائن حي انبثقت كلها من أصل إلهى وهو " براماتما " إنه المصدر الأول للأوراح والروح الأعظم الذي انفصلت عنه سائر الأرواح انفصلت عنه إلى أجل لتعود إليه مرة أخرى عن طريق التناسخ.

وعلي هذا فإن الروح عند الهندوسية أبدية خالدة لا يعتريها الفناء أما البوذية فلا تؤمن بخلود الروح لان مفهوم الروح عندها تراكم " كارما" للأعمال الحسنة والسيئة التي تربط الرغبات بعضها ببعض.

(١) الحياة بعد الموت ص ١٢٣- ١٢٤.

ومما روي عن بوذا قوله " إن الإنسان يتجول في حياة بعد حياة وولادة بعد ولادة وعالم بعد عالم نتيجة من جهله وعدم تبصرة في الحقائق الأربعة التي تهدى الإنسان إلى عالم نهائي وأن الرغبات تسوق صاحبها دائما إلى عالم غير نهائي إنها جذور شريرة في نفس الإنسان إذا نزعت نزعت الآلام وتوقفت الرجعة إلى الحياة " (١)

وقوله أيضاً : إن انتقال الروح من جسم إلى جسم مثل انتقال النار من شمعة مشتعلة إلى شمعة أخرى إلى ثالثة ورابعة وهكذا.

فالشمعة نفسها لا تنتقل إلى شمعة وإنما تنتقل نارها إن الحياة الداخلية للشخص ليست إلا سلسلة من الخيالات والرغبات والعواطف من الحياة السابقة له فيسعد الشخص أو يشفي حسبما تهيأ له من السلوك السابق.

إن حياة الإنسان راجعة إلى تجمع عناصر تكوينه الذهنية والبدنية وإتحاد بعضها ببعض، والعناصر التي تشكل شخصاً جديداً لا تزال في تبدل مستمر لكنها لا تتلاشي كلية حتى تفني " كارما " أى قوة الرغبة التي تتمسك به وتدفعها إلى الميلاد الجديد ومادام الإنسان له رغبة في الوجود وله شهوة في التصرفات فلا يخلو أن يكون عمله خيراً او شراً فالعمل " كارما" الطيب يجب أن يأتي بنتيجة طيبة والعمل " كارما " الردئ يجب أن ياتي بنتيجة رديئة " (٢)

" إن الأرواح بعد الموت تتجول فتستمر من جسد لجسد آخر فالذي يعاقب على ذنبه تنتقل روحه لجسد حيوان خسيس وإذا ما تم عقابها بقدر ذنبها ظهرت وانتقلت من جسم ذلك الحيوان." (٣)

---

(١) ترني بيتاكاسوتان ص ٤٨٧.

(٢) المصدر السابق ص ٥٠١ – ٥٠٢.

(٣) المصدر السابق ص ٤٨٥.

" إن الروح التي تتقمص في أجسام الحيوانات هى من انواع الروح السافلة الدنيئة لأن الإنسان إذا كثر ذنوبه فإن روحه انحطت وذلت إلى درجة الحيوان فإذا مات يبعث حيواناً([1]).

نقد عقيدة التناسخ :

أولاً: إن عقيدة التناسخ عقيدة باطلة لإنكارها اليوم الآخر وما يترتب عليه من البعث الشخصي والحساب والجنة والنار على الصورة المعروفة في الديانات السماوية أوجبت علي معتنقيها الإيمان باليوم الآخر حتى يطمئن المؤمن إلى أن هناك يوما للحساب على أعماله إن خيراً فخير وإن شراً فشر.ولكن لا وجود ليوم الحساب في البوذية ولا في غيرها من الديانات الهندية القديمة فالعقاب والثواب عند هذه الديانات ليسا جنه ولا نارا وإنما هما في الجسد الذي تنتقل إليه الروح بعد مفارقتها الجسد الذي كانت فيه ، وقد يكون الجسد الذي تنتقل إليه الروح كلباً أو خنزيراً أو حشرة من الحشرات أو غير ذلك من الحيوانات فتصبح روح الإنسان روحاً للحيوان.

وهذا تصور باطل للأمور الآتية :

١-أثبتت الدراسات الروحية الحديثة التي تؤمن البوذية وأمثالهم بصدقها استحالة رجعة للروح لغير أجسامها الأولى وتقول هذه الدراسات ان الروح تنشأ في البداية مع نشأة الجسد المادي الأرضي عند تكوينه الجنيني وتتشابك خلايا الجسدين أي الروح والجسد – الواحدة بمثيلتها وينموان معا خلية خلية نمواً توأمياً يترتب عليه تماثل الجسدين وتطابقهما تطابقاً كاملاً في أبعادهما طولا وعرضاوعمقاً فإذا انفصلت الروح عن الجسد الذي نشأت معه وتريد أن تحل في جسد أرضي آخر، فإنها لا

(١) المصدر السابق ص ٤٦٣.

تتمكن من ذلك إلا إذا تطابق معها الجسد الجديد طولا وعرضاً وعمقاً وهذا لا يتحقق إلا إذا كان الجسد الجديد هو جسدها التوءمي والمفروض في نظرية التناسخ أن الروح تحل في أجنة مختلفة النوع والحجم وهو ما لا يتفق مع حقائق التكوين ويؤخذ من ذلك أن كل كائن حى مستقل عن غيره بتكوينه المادى والروحى. (١)

٢-إن فكرة تناسخ الأرواح تقوم علي قياس زمني خاطئ لانها تقول أن الفرصة التي تعطى للإنسان في حياته الأولى فرصة ضيقة جداً إذا قسناها بالزمن غير النهائي التي سنعيش فيها بعد ذلك من أجل ذلك لا بد من إطالة الفرصة للروح في دورات تناسخية وفي فترات متعاقبة لكي تكون متناسبة مع الزمن غير النهائي التي ستعيش فيها الروح بعد مفارقتها جسدها الأول. (٢)

ثانيا : من النصوص البوذية ما يدل أن السبب للتناسخ هو رغبة الإنسان في الحياة إن هذه الرغبة هى الجوهر الأساسي الذي يدفع صاحبها إلى العودة إلى الحياة يقول " يوجي راما شاراكا " " ليس أحد من الإنسان مجبوراً علي البعث الجديد وإنما يبعث لرغبته فيه " (٣).

ونقول لهم: إذا كان الأمر كما تزعمون فكيف تفسرون الإنسان الذي بعث فقيراً دنيئاً بل يبعث حيوانا كما تزعمون ؟ هل يوجد احد من الإنسان يرغب في هذه البعوث الذليلة ؟ هذا تناقص لا يقبله العقل إطلاقا.

---

(١) تناسخ الأرواح ص٥٨ لمصطفي الكيك.

(٢) قانون الكارما ص٨،.

(٣) الحياة بعد الموت ص ٥٣.

ثالثا : إن نظرية التناسخ قد ترتب على الاعتقاد بها كثير من المفاسد منها :

١-القول بتحريم قتل الحيوانات وإيذائها.

٢-عادة الهندوس والبوذيين في حرق جثمان الموتى لإعتقادهم أن الروح تتقمص جسماً جديداً أفضل من جسمه الاول فما الموت عندهم إلا أن تستبدل الروح ثوبها وتلبس ثوباً جديداً. (١)

٣-من مفاسد الاعتقاد بالتناسخ أنه تفكيك للأسرة وتصويرها علي أنها أشتات من الناس لا روابط بينها.

٤-ومنها أيضاً أن عقيدة التناسخ تزيد المنحرف انحرافاً والمفسد فساداً.

رابعا : عقيدة النرفانا :

والنرفانا هي الاندماج في الله والفناء فيه ولكن البوذية لا تعرف إلهاً قط وهذه الفكرة أي الفناء في الآلهة فكرة غريبة ليست مألوفة في التعاليم البوذية فهذه الرغبة تاقت إليها نفس بوذا حين كان يمارس إذلال نفسه قبل أن يرى ما رأه وهو جالس تحت الشجرة المقدسة.

فالنرفانا ليست في حد ذاتها موتا بل هي حالة في السلام المقيم والقداسة الكاملة والتجرد من الأماني والرغبات ومن كل الأشياء التي تغري الإنسان بالتشبث بهذا الكيان المستقل هي جنة البوذيين التي ينعمون فيها بعد هذا التطور الأدبي.

ويقول الدكتور أحمد شلبي " إن أبرز مفاهيم البوذية " النرفانا " وهي تعني وصول الفرد لقتل شهواته ورغباته إلى أعلى درجات الصفاء الروحاني بتطهير نفسه والقضاء علي جميع رغباته " (٢)

---

(١) قانون الكارما، ص٩٢.

(٢) أديان الهند الكبرى، ص١٦١.

والمفروض أن العناصر المكونة للإنسان ينبغي أن تخضع للناموس العام في الكون ويتولد عن هذا الخضوع تناسق في المجموعة كلها غير أن الأماني والرغبات في الذات البشرية هي تولد التنافر وذلك لأن خواص الإنسان من أحاسيس وميول وآراء متى اتصلت بالعالم الخارجي تخلق رغبة ملحة.

ويدعوا بوذا أتباعه إلى السلوك الأوسط بين التلذذ والزهد الخالص في الدنيا وأن هذا الممر له ثماني شعب وهي :

١-الآراء السليمة.
٢-الشعور الصائب.
٣-والقول الحق.
٤-والسلوك الحسن.
٥-والحياة الفضلى.
٦-والسعي المشكور.
٧-والذكرى الصالحة.
٨-والتأمل الصحيح.

ولهذه الطريقة أربعة أطوار وهي :

الطور الأول : الإحياء والتجديد.

الطور الثاني : التخفيف من حدة الشهوات والكراهية.

الطور الثالث : تحطيم الشهوات.

الطور الرابع : ويسمي صراط المقدسين وفي هذا الطور يتحرر القديس من القيود الباقية وهي :

١-الرغبة في البقاء.
٢-الكبرياء.
٣-الإعتداد والتأمل الذاتي والجهل وبعد ذلك يصل إلى النرفانا.

وهذه الحقائق أهم شيء في تعاليم البوذية فمن آمن بها واتبعها كتبت له السعادة والنجاح ووصل إلى النرفانا، ومن لم يعمل بها ظل في شقائه وآلامه يموت ويحيا ثم يهرم ويهلك فيولد من جديد ولا تنقطع هذه السلسلة حتى يعرف الحقائق ويتبعها.

يقول بوذا " لقد أحرزت علم هذه الحقائق الأربع المقدسة وأحرزت فهمها بانجلاء تام فصرت علي يقين بان قد ظفرت بالبوذية الكبرى وقد عرفت أنها قد ضمنت إلى النجاة بروحى " (١)

موقف الإسلام من عقيدة "النرفانا "

إن الإسلام دين الفطرة لا يقر بالنرفانا، والإسلام لا يخالف في توجيهاته الفكرية وفي تعليماته الأخلاقية واقع الإنسان وواقع الكون وواقع الحياة.

ومن أجل ذلك فلا يقر الإسلام بعقيدة " نرفانا " أو الفناء التي تدعو إلى تجريد النفس عن الرغبات وكبت نوازعها حتى تتعطلها إرادتها وتموت.

والإسلام قد عرف طبيعة الإنسان حق معرفتها لأن الإسلام كلمة الله، والإنسان خلق الله وخالق الشيء لا يجهل طبيعته وكنهه ومن هنا يتميز الإسلام عن البوذية بل عن الأديان كلها بنظرته الشاملة المحيطة لحقيقة الإنسان وطبيعته.

فقد اعترف الإسلام بالدوافع الفطرية في الإنسان من الرغبات والشهوات وقد أشار إلى ذلك في كثير من الآيات القرآنية فمن حب الشهوات: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ

(١) قصة الأديان ص ١١٨ دار رفقي زاهر.

وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ (١).

وعن الحرص والميول قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ﴾ (٢).

وعن الحزن والفرح قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (٣).

وعن الغضب قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ (٤).

وعن الطمع قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَـٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ ﴾ (٥).

إلى غير ذلك من الآيات.

كما أشار إلى ذلك قول الرسول الكريم صلي الله عله وسلم " لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغي واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله علي من تاب "(٦).

هذا الحديث يدل على آن الإسلام اعترف بالطبيعة البشرية من الطمع والحرص علي الدنيا وحب المكاثرة بها والرغبة فيها، وكذلك الآيات الكريمة تدل علي اعتراف الإسلام بالدوافع الفطرية في الإنسان وأنه لم يحرمها تحريما مطلقا ولكنه يدعو إلى تنظيمها ويدعو إلى

(١) سورة آل عمران آية ١٤.

(٢) سورة النساء آية ٢٩.

(٣) سورة الحديد آية ٢٣.

(٤) سورة الشورى آية ٣٧.

(٥) سورة المدثر الآيات ١٢-١٦.

(٦) رواه البخاري في صحيحه جـ ٤، ص١١٩ كتاب الرقاق باب ما يتقي من فتنة المال رقم ٦٤٣١ ورواه مسلم في صحيحه جـ٢، كتاب الزكاة رقم ١٠٤٨.

ممارستها وتهذيبها في إطار الضوابط التي رسمها الله لحماية الطبيعة البشرية من الإنهيار والتدمير ومن الإباحية والفساد.

إن هذه الضوابط تقوم على أساس الإعتدال والتوازن بين قوى الإنسان الجامع بين الروح والجسد والتوازن بين الأشواق العليا ورغبات الحس، حيث مطالبهما جميعا دون طغيان، أحدهما على الآخر.

وعلى هذا الأساس أنكر الإسلام طريقيين لتحرير الإنسان هما التقشف والإباحة.

وجاء الإسلام بعبادة واقعية تراعي واقع الحياة وظروفها المختلفة فجعل العبادة عملاً والعمل عبادة بل جعل الاتصال الجنسي بطريقة مشروعة من العبادة، ففى الحديث الشريف " وفي بضع أحدكم صدقة " (١)

إن الإسلام وضع طرائق لتزكية النفس وتهذيب الأخلاق وتقوية الصلة بين الإنسان وبين ربه.

وتتمثل هذه الطرائق في العبادات المختلفة كالصلاة والزكاة، والحج، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير ذلك.

إن هذه العبادات تصل الإنسان بربه ولا تقطعه عن مجتمعه يعمر بها آخرته ولا تخرب من ورائها دنياه إنها تقوم علي الإيمان بالله واليوم الآخر الذي هو المصدر الوحيد لسكينة النفس وطمأنينتها.

(١) رواه مسلم جـ ٢، ص٦٩٧ كتاب الزكاة باب بيان الصدقة.

المبحث الثاني : بيان عقيدتهم في أركان الإسلام العملية وأبرز الاختلافات لديهم

إن من أركان الإسلام العملية الحج إلى مكة مرة واحدة في الحياة يعد من بين أركان الإسلام الخمسة الواجبة على كل مسلم أو مسلمة بشرط القدرة عليه مادياً وبدنياً ، وأثناء هذه الزيارة يجب على الرجال ان يرتدوا زياً متماثلاً مشتملاً على ردائين من ثوب أبيض وخفين وليس هناك زى معين للنساء غير الزى التقليدي المتواضع لهن في بلادهن.

ويتوق الكثير من متبعي البوذية بمذاهبها المختلفة أيضاً إلى زيارة "بوغايا" مرة واحدة في حياتهم –وهو ما كان مقدس في الهند– حصل فيه بوذا علي "النرفانا" لكن ليس هناك قواعد معينة خاصة بالزى او السلوك أثناء الزيارة ، وبالتالي فإنه من الممتع فكرة تبني بعض التقاليد من الحج الإسلامي وتكييفها مع العقائد البوذية خاصة بهدف لم شمل البوذيين وبالرغم من انه لا حاجة إلى تعيين زيارة مقدسة سنوية في أيام معينة فمن الممكن أن يرتدي جميع الزوار العامة زياً بسيطاً مماثلاً في "بودغايا"ويتبعوا مجموعة الطقوس المقترحة المقبولة لدى كل صورة من البوذية.

ومن أركان الإسلام الخمسة الأخرى : الزكاة المؤداه إلى الفقراء وهى عبارة عن ضريبة سنوية تقدر ب ٢.٥ % من الدخل الزائد.

وفي الجانب الآخر تدعو البوذية بمذاهبها المختلفة إلى السخاء ضمن الأعمال بعيدة الأثر وتقليدياً وحسب هذه الممارسة كان عامة البوذيين يقدمون الطعام والأنواع الأخرى من المساعدة إلى الرهبان والراهبات وإلى الأديرة وبالرغم من ذلك فإن العطاء الموجه إلى الفقراء وأصحاب الحاجة من عامة الناس قليل جداً ولقد بدأت حركات بوذية متعددة تحاول معالجة هذا الأمر منها مؤسسة الإغاثة والرحمة البوذية

" دسوتش" التي أسسها في تايوان سنة ١٩٦٦ م المعلم " تشينغ يان" والشبكة الدولية للبوذيين المرتبطيين التي أسسها " سولاك سينار اكسا" تايلاند سنة ١٩٨٧ م.

والجدير بالذكر أن فريضة الزكاة الإسلامية تضرب لنا مثلاً يحتذى به في هذا المضمار، لكن البوذية تشجع أتباعها ان ينموا صفة السخاء وغيرها من الصفات الأخرى البعيدة الأثر بحثهم عليها وبإيجاد الدوافع لها ولكن الضريبة الواجبة للفقراء سوف تناقض هذا الأمر وبالرغم من ذلك فهناك اقتراحات بتخصيص نسبة مئوية من دخل المرء سنويا للفقراء عموما وإنشاء المزيد من المؤسسات المتطوعة لتوزيع هذه المعونة. (١)

أبرز الاختلافات العقائدية لدى فرق البوذية :

وقد ظهر هذا الإختلاف في العقائد عند فرقتين من فرق البوذية

الفرقة الأولى : هنايانا :

من أبرز عقائدهم :

١-إنكار وجود الله والروح.

٢-الإعتقاد ببشرية بوذا ولكنه وصل إلى درجة قديس.

٣-عبادة "بوذا" باعتباره معلماً عظيماً.

٤-يتقيدون بالنصوص ولا يدخلون إليها تأويلات تغير المعنى رغم مرور الزمن. (٢)

---

(١) ينظر الموقع التالي ، تم الاطلاع علية بتاريخ ٢٠١٧/١/١٥ الساعة ٨ مساءاً :
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D٨%A٨%D٩%٨٨%D٨%B٠%D٩%٨A%D٨%A٩

(٢) الأديان القديمة ص٧٦ والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ص ٧٦٠.

الفرقة الثانية : مهايانا :

١-تقول هذه الفرقة بإلوهية "بوذا" وأنه كائن لاهوتي تجسد فيه الإله وهبط إلى العالم لإنقاذه من الشرور.

٢-كل شخص يستطيع آن يكون "كبوذا" ويتجسد فيه الإله وهؤلاء يظهرون في أوقات مختلفة واماكن مختلفة كلما اقتضت الضرورة إلى ذلك.

٣-لم يلتزموا بالنصوص القديمة وإنما أولوها بما يتوافق مع آرائهم الجديدة.

وقد ظل الصراع قائماً بين المذهبين حتى أسسوا في الآونة الأخيرة مؤسسة بوذية عالمية أسموها (رابطة العالم البوذي) ومقرها جزيرة سيلان وقد عقدت فيها عدة مؤتمرات لإزالة الخلاف بين المذهبين لكنهم لم ينجحوا في ذلك. (١)

(١) البوذية وعقائدها وعلاقة الصوفية بها ص ٣٥١ – ٣٥٢.

الفصل الثاني
تأثر البوذية وتأثيرها في الديانات والفرق الأخرى

المبحث الأول : الفرق والمذاهب التى أثرت في البوذية :

وهنا يمكن القول بأن البوذية قد تأثرت بمذهبين كبيرين في الهند وهما البرهمية ، والجينية.

أولا : البرهمية :

أما تأثرها بالبرهمية فلأن البرهمية اعتقدت بأن الحيوانات صور لآدميين تقمصوا فيها بسبب آثامهم " كارما " في الحياة السابقة غير أن البرهمية لا ترى كبير حرج في قتلها فكان العبيد من وسائل وتسلية الملوك وكان تقديم الذبائح لآلهتهم من أهم الطقوس والشعائر ولذلك لما ظهر "بوذا" قام بمعارضة هذه التقاليد والطقوس وبدعوته إلى المحبة الشاملة لسائر الحيوانات.

ثانياً: الجينية :

أما تأثرها بالجينية فلأن الجينية تمسكت بمبدأ " أهنا " أي الإمتناع عن إساءة الكائنات الحية أشد التمسك، وقد ذهب الجينيون في تنفيذ هذا المبدأ بكل دقة وحماس ، يقول عبد الرحمن حمدي في كتابه الهند عقائدها وأساطيرها " والجينيون يحترمون ويمتنعون عن قتل كل ما دبت فيه الحياة فهم لا يمتنعون فقط عن أكل اللحوم بأنواعها بل إنهم لا يشربون إلا الماء المرشح ويضعون نقابا يشبه الكمامة علي أنوفهم وأفواههم وذلك خوفا من استنشاق الميكروبات لا حرصا منهم علي حياتهم بل حرصا علي حياة الميكروبات ويكنسون الأرض أمامهم خوفاً من أن تطأ أقدامهم حشرة ويشترط أن تكون المكنسة ناعمة الملمس لئلا تؤذي الحشرة ".

وقد ذهب بوذا إلى هذا المبدأ الجيني ودعا أتباعه إلى التمسك به ولكن بطريق أخف مما تمسكت به الجينية فقد منع "بوذا" أتباعه عن قتل الحيوان بجميع أنواعه ولكنه في نفس الوقت لم يمنعهم عن أكل لحومه كما لم يمنع نفسه عنه (١).

❁❁❁❁❁

المبحث الثاني : الفرق والمذاهب التي تأثرت بالبوذية :

وننتقل الآن إلى الفرق والمذاهب التي تأثرت بالبوذية فنجد أن الذي تأثر بالبوذية المسيحية ونعقد لذلك موازنة بين البوذية والمسيحية.

البوذية :

- **أقوال البوذيين في بوذا / ابن الله**

١-ولد بوذا من العذراء مايا بغير مضاجعة رجل.

٢-ولد بوذا ابن العذراء مايا التي حل فيها الروح القدس يوم عيد الميلاد (أي في ٢٥ كانون الأول ديسمبر).

٣-لما كان بوذا طفلا قال لأمه مايا إنه أعظم الناس جميعا.

٤-لما أرسل بوذا إلى المدرسة وهو ولد أدهش الأساتذة مع انه لم يدرس من قبل وفاق الجميع في الكتابة والرياضيات والعلوم العقلية والهندسية والتنجيم والكهانة والعرافة.

٥-وعمل بوذا عجائب وآيات مدهشة لخير الناس وكافة القصص المختصة فيه حاوية لذكر أعظم العجائب مما يمكن تصوره.

٦-ولما مات بوذا ودفن انحلت الأكفان وفتح غطاء التابوت بقوة غير طبيعية أي بقوة إلهية.

٧-وصعد بوذا إلى السماء بجسده لما أكمل عمله علي الأرض.

٨-ولسوف يأتي بوذا مرة ثانية إلى الأرض ويعيد السلام والبركة فيها.

(١) البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها ص ١٤٣- ١٤٤.

٩-قال بوذا إنه لم يأت لينقض الناموس كلا بل أتي ليكمله وقد سره عد نفسه حلقة في سلسلة المعلمين الحكماء.
١٠- وجاء في كتب البوذية القانونية المقدسة أن المجموع طلبوا من بوذا آية كي يؤمنوا به.

المسيحية :

أقوال النصاري في المسيح ابن الله :

١-ولد يسوع المسيح من العذراء مريم من غير مضاجعة رجل.
٢-ولد يسوع ابن العذراء مريم التي حل فيها الروح القدس يوم عيد الميلاد (أي في ٢٥ كانون الأول ديسمبر).
٣-لما كان يسوع طفلا قال لأمه مريم (أنا ابن الله).
٤-لما أرسل يسوع إلى المدرسة أدهش أستاذه "ذا ضيوس" و قال لأبيه يوسف (لقد أتيتني بولد لأعلمه مع أنه أعلم من كل متعلم).
٥-وعمل يسوع عجائب وآيات مدهشة لخير الناس وكافة القصص المختصة فيه حاوية لذكر أعظم العجائب مما يمكن تصوره.
٦-ولما مات يسوع ودفن انحلت الأكفان وفتح القبر بقوة غير اعتيادية (أي بقوة إلهية.
٧-وصعد يسوع إلى السماء من بعد صلبه لما أكمل عمله على الأرض.
٨-ولسوف يأتي يسوع مرة ثانية إلى الأرض ويعيد السلام والبركة فيها.
٩-وقال يسوع لا تظنوا أني جئت لأنقض بل لأكمل.
١٠- وجاء في كتب النصارى الدينية المقدسة أن المجموع طلبوا من يسوع علامة أي آية ليؤمنوا به. ([1])

(١) انظر مختارات من كتاب العقائد الوثنية في الديانة النصرانية ص٢٠٣ تأليف محمد طاهر التنير البيروني، تحقيق ودراسة د/ محمد عبد الله الشرقاوي – دار عمران – بيروت الطبعة الاولى سنة١٤١٤ هأ سنة ١٩٩٣ م.

الفصل الثالث

شبهات البوذية والرد عليها

المبحث الأول : أقوى أدلة البوذية على أهم عقائدهم المخالفة للإسلام والرد عليها

استدل البوذيون علي عقائدهم المخالفة للإسلام بعدة أدلة منها :

١-القول بأن وجود الله ليس أمراً ضرورياً في الحياة البشرية وان البحث فيه لا يفيد الإنسان في حل مشكلاتهم إذ لا تزول به آلام الحياة. (١)

وهذا معنى قول بوذا حينما سئل عن أبدية العالم ونهايته حيث قال " إن البحث في هذه الأمور لا يعنينا إني لم أجئ إلى هذه الحياة لأبين لكم هذه الأمور وإنما جئت لأعرفكم وسيلة الخلاص من ألم هذه الحياة وإذن فأنا اعتبر هذا السؤال غير مفيد " (٢).

يقول الراهب البوذي الكبير "بانيا ناندا" لا يهمنا وجود الله أو عدمه إذ لا علاقة له بقضية " الخلاص " التي ننشدها.

" إن وجود الإله الخالق الذي يؤمن به المتدينون ليس ضرورة عقلية لتفسير ما في الكون إذ يمكن أن يرد كل ما في الكون إلى ويقصد بالطبيعة النواميس والقوانين التي تحكم الكون أو ما يسمى في البوذية " ناموس العلة والمعلول ".

٢-ومنها : " إن هذا الناموس هو الذي يوجد الأشياء ويحدثها ويسيطر علي كل شيء وأنه ليس بخاضع لذات قدسي

---

(١) المبادئ الهامة في البوذية ص ٢٤ نقلا عن البوذية وعقائدها ص ١٦٧.

(٢) انظر : ترى بيتاكا " سوتان ص٣٠٨ وأيضا ص ٤٨٦ نقلا عن البوذية وعقائدها ص ١٦٧.

يتصرف فيه كيف يشاء بل ذلك الناموس مستقل بذاته نافذ بنفسه لا يتأثر بمؤثر بشرى أو إلهي أبداً.

٣-ومنها تفسير الكون بما فسر به أستاذه بوذا من أنه وحدة متصلة متماسكة ومجموعة مركبة لا انفصام بين اجزائها وهو مركب من مجموعة هائلة من العناصر المختلفة لا تزيد ولا تنقص بل يعاد توزيعها باستمرار ويعاد ترتيبها ووضعها بحكم الناموس أي ناموس العلة والمعلول وكل مجموعة جديدة إن هي إلا نتيجة عن المجموعة التي تقدمتها ، فالحياة الحاضرة ما هي إلا سبب لحدوث الحياة القادمة ونتيجة من الحياة السابقة وفقا لقانون " كارما".

ومثل الراهب ذلك بالشجرة التي هي سبب لحدوث الشجرة الثانية بواسطة بذورها وهكذا الشجرة الثالثة والرابعة، ولم يذكر الراهب شيئا عن العلة الأولى أو السبب الأول الذي يحدث أول حياة وأول شجرة.

والذي يدير دفة هذا الكون كله لأنه محال أن يستقر له قول صحيح في ذلك حتى يؤمن هو ومن معه من البوذيين بخالق الوجود وموجد العلل والمعلولات ، وقد زعم البوذيون أنهم بهذه العقيدة متحررون ومتميزون عن سائر الأديان. (١)

الرد علي هذه المزاعم والأضاليل الباطلة

أما الرد على هذه المزاعم الباطلة فهو ما يلي :

١-إن زعم البوذيين بأن وجود الله ليس أمراً ضرورياً للحياة زعم باطل لأنه مخالف للعقل والفطرة، فإن العقل السليم بأدنى تأمل وتفكر مجرد عن الهوى والتقليد والعصبية ينتهي حتما إلى

(١) البوذية وعقائدها ص ١٦٨.

نتيجة قاطعة هى وجود الله عز وجل وكذلك الفطرة السليمة إذا تركت نفسها بدون مؤثر اهتدت إلى وجود الله.

فالعقيدة بوجوده تعالى لازمة من لوازم المعني الإنساني وضرورة عقلية للإنسان في تفسير وجود هذا العالم، إذ بدون هذه العقيدة يظل هذا السؤال الذي أثاره القرآن حائراً قلقاً بغير جواب. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (١).

والبوذيون بداهة لم يخلقوا من غير شيء وهم أيضاً لم يخلقوا أنفسهم فمن الخالق إذاً ؟

إنهم لا يجدون جواباً ولا يعرفون تفسيراً ما داموا يفرون من الجواب الحتمى الذي لا جواب غيره والتفسير الذي لا تفسير سواه وهو وجود الله سبحانه وتعالى.

يقول الدكتور عبد الله دراز في كتابه " الدين" :

" إن وجود هذه الحقيقة الأولى والأخيرة ضرورة عقلية لا مناص من التسليم بها ولا مجال لأحد أن يكابر فيها متى فكر قليلا في الوضع الذي يؤول إليه إنكارها اللهم إلا إذا فرضناه كائنا آخر لا يزعن لقواعد المنطق والحساب ولا يبالى أن يبطل كل شيء في الأذهان " (٢).

هذا وقد أثبت مؤرخو الأديان وجود عقيدة الإله الأعلى عند القبائل الهمجية في أستراليا وأفريقيا وأمريكا واتفقوا على أن أشد الشعوب همجية ووثنية لم ينفك عن الإعتقاد بإله خالق هو رب الأرباب. (٣)

---

(١) سوة الطور الآيتان ٣٥-٣٦.

(٢) لدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان ص ١١١ د/ محمد عبد الله دراز سنة ١٣٨٩ هـ سنة ١٩٦٩ م بدون تاريخ للطبعة.

(٣) مقارنة الأديان ص ٥٠ د/ عوض الله حجازي الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ - ١٩٩١ م دار الطباعة المحمدية بالقاهرة.

٢-إن قضية الإيمان بالله ليست قضية على هامش الوجود يجوز للإنسان أن يغفلها أو يستخف منها لأنها قضية تتعلق بوجود الإنسان ومصيره، بل تحل لغز الوجود وبها تفسر للإنسان سر الحياة والموت وتجيب عن أسئلته الخالدة : من أين ؟ وإلى أين ؟ولم ؟ ثم بها تحقق سعادته الحقيقية في هذه الحياة وما بعدها من هنا بطل قول البوذيين بأن الإيمان بالله لا تزول به مشكلة الحياة ولا يفيد الإنسان في إعدام الآلام والتخلص منها وهو قول في غاية الضعف والإنهيار.

كيف يتحدث الإنسان في آلام الحياة والتخلص منها وهو ينكر النعم التي تتمتع بها حياته اليومية منذ نشأته ؟

فالأرض والسماء والهواء والشمس والقمر وغير ذلك من النعم التي يتمتع بها الإنسان بدون مقابل كيف لا يفكر فيها وفيما وراءها فيعترف بجميل صاحبها ؟

وكيف يتفكر الإنسان فقط في التخلص من الآلام والشقاوة وهو لا يعرف حقيقة نفسه ولا يعرف أسرار وجوده في هذا الكون ولا يعرف ما وراء هذه الآلام المزعومة ومن قدرها ؟

٣-أما قول البوذيين بأن ناموس الطبيعية هو الخالق وهو المحدث للأشياء فهو قول فاسد لا يستند على أساس علمي ولا يقوم على برهان عقلي وقد قامت الدلائل والبراهين القواطع التي لا تعد ولا تحصى على خلاف هذا القول كما صنف لرده كثير من العلماء والباحثين فلا نحتاج هنا إلى إيراد الحجج والبراهين الكثيرة لإبطاله إن تصوره تصوراً صحيحاً يكفي لبطلانه.

إذ كيف يعطون للناموس صفة الخلق والإيجاد وهو آلة محضة لا شعور له بما يصدر منه من أفعال ؟

إذ كيف يعطونه صفة الخلق والإيجاد وهو لا يتصف بعقل ولا تدبير ولا قدره ولا إرادة ولا غيرها من الأوصاف ؟

وكيف يصدر عن هذا الناموس الأفعال العظيمة التي في غاية الإبداع والإتقان وفي غاية الإرتباط الوثيق من دون مدبر لها ولا خالق ولا فاعل ؟

إن من تصور هذا القول حق تصوره عرف انه قول باطل مخالف للقواطع العقلية وما فطر الله عليه الخلق من الإعتراف بوحدانيته وتفرده بكل كمال فأي عمل للناموس يوجب هذه الآثار الكونية العظيمة ؟

وأي أثر جعله يعمل هذه الأعمال ؟ وأي عقل وفكر هداه إلى هذه الأمور ؟ إن هذا لا شك فيه تقدير العزيز العليم وهذا صنع الله الذي أتقن كل شيء بديع السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم.

يقول الدكتور " أدوين فاست " عالم الطبيعة في حقيقة هذا الناموس " إن جميع هذه القوانين الطبيعية التي نصفها ونستخدمها ليست إلا مجرد وصف ما يحدث أو يشاهد فهي بذلك ليست تدبيراً أو إلزاماً، فليس الوصف في ذاته سبباً لحدوث ظاهرة من الظواهر أو توضيحاً لأسباب حدوثها " (١)

أي هناك سبب حقيقي لحدوث الظواهر وهو قدرة الله تعالي وإرادته فقد أثبت العلماء أن هذا الناموس بالنسبة للمخلوقات ليس سوى صفاتها وخصائصها التي تجرى عليها ومن المسلم به عقليا أن صفات الشيء لا توجده وأن خصائص الموجودات لا تخلقها ونوضح ذلك بمثال :

(١) الله يتجلى في عصر العلم ص ٩٣ لجماعة من علماء الطبيعة والفلك والعلوم الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٨ م الناشر مؤسسة الحلبى القاهرة.

نحن نعلم ان السيارة لا يمكن أن تمشي بدون محركها الآلي والوقود فإن تحرك أجزاء المحرك وإحتراق الوقود والقوة الدافعة في مستودع الإنفجار كل هذه الأمور خصائص وقابليات وطبائع لتحرك السيارة وانطلاقها فهل يصدق عاقل أن قابلية الاحتراق وخاصية الانفجار وقوانين الميكانيكة هي التي خلقت المحرك وأبدعت السيارة. (١)
فلولا العقل الذي صمم المحرك والأيدي العاملة التي صنعته لما وجدت السيارة ولما ظهرت حقيقتها للناس.

وكما أن صفات الشيء لا توجده كذلك يرفض العقل الإنساني التسليم بأن الشيء يوجده أو يخلق شيئاً أرقى منه.
فكيف يخلق الناموس إنساناً سميعاً بصيراً عليماً وهو لا يملك عقلاً ولا سمعاً ولا بصراً ؟ وكيف يعطي الشيء فاقده ؟

من هنا يتبين لكل ذي عقل أن ناموس الطبيعة الذي اعتمد عليه البوذيون وأمثالهم في خلق الشيء وإيجاده ما هو في الحقيقة إلا وهم ظاهر وسراب خادع.
إنهم لم يفهموا هذا الناموس على كماله لان هذا الناموس متى فهم على كماله انتهي إلى أسمى العقائد الدينية وهي عقيدة التوحيد **وبيان ذلك نقول :**
من المعروف أن العقل الفطري في الإنسان يؤمن بالسببية في حدوث الأشياء إيماناً أولياً لا يحتاج إلى تعليم او تلقين إنه يوقن أن لكل شيء في الوجود سبباً وان لكل معلول علة وأن شيئاً لا يصدر عن غير سبب.

وهذا ما يعترف به بوذا واتباعه كما أسلفنا وهو المعروف عندهم بناموس العلة والمعلول وأطلق عليه بعض علماء المسلمين اسم

(١) الوجود الحق ص ٦٠، ٦١، د / حسن هويدي.

قانون السببية ومفهوم هذا القانون كما يقول الدكتور محمد عبد الله دراز:

هو " أن شيئا من الممكنات لا يحدث بنفسه من غير شيء لأنه لا يحمل في طبيعته السبب الكافي لوجوده ولا يستقل بإحداث شيء لأنه لا يستطيع أن يمنح غيره شيئا لا يملكه هو ، كما أن الصفر لا يمكن أن يتولد عنه عدد إيجابي فلابد من وجوده وفي تأثيره من سبب خارجي وهذا السبب الخارجي إن لم يكن موجوداً بنفسه إحتاج إلى غيره فلا مفر من الإنتهاء إلى سبب ضروري للوجود يكون هو سبب الأسباب. (١)

إنه لا مفر من إثبات السبب الحقيقي الأول الذي ليس قبله شيء.

والذي يتصف بأنه الخالق والمدبر للأشياء وأنه العليم الحكيم المريد المختار القادر علي كل شيء وهو الله سبحانه وتعالى ، إن كل خصائص الكائنات وجميع سنن الكون ونواميسه وقوانينه ليست إلا مخلوقة مقدرة والله مسيطر عليها وليس جزءا منها وليس هو سبب من جملة الأسباب أو علة من العلل فالأسباب والعلل والقوانين والنواميس كلها مخلوقة خاضعة فهي من خلقه وتقديره " قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ (٢)

(١) الدين للدكتور دراز ص ١١٠.

(٢) سورة الفرقان الآية ٢.

المبحث الثاني

أبرز ما يثيره البوذية من شبهات والرد عليها

شبهة النبوة والرد عليها :

حول هذه الشبهة نقول : ذهب بعض الباحثين إلى أن بوذا نبي من أنبياء الله ورسله إلى أمة الهند في عصره.

وقد ذهب إلى هذا القول كثير من الباحثين منهم الدكتور على زيعور في كتابه " الفلسفات الهندية" حيث يقول " لقد آمنت ذات يوم بفكرة تتلخص بالقول بأن بوذا قد يكون رسولاً أو مصلحاً يقره الإسلام وإن لم يرد اسمه في القرآن فهذا الكتاب الكريم ليس سجلاً تاريخياً متسلسلاً يعنى بتدوين الحوادث بل يقتصر على الكليات والخطوط العريضة " (١).

وذكر رأى بعض الباحثين الذين يرون بوذا مجدداً لما طمسه الدهر من وحى إبراهيم عليه السلام أو داخلا في دائرة الرسل الذين لم يقصهم القرآن الكريم. (٢)

ومنهم الدكتور محمد توفيق صدقي في كتابه " الصلب والفداء" إذ يقول فيه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣ ﴾ (٣)

أما التين فهو شجرة بوذا مؤسس الديانة البوذية التي حرفت كثيرا عن أصلها الحقيقي لأن تعاليم بوذا لم تكتب في زمنه وإنما رويت بالروايات الشفهية ثم كتبت بعد ذلك حينما ارتقي أتباعها ،

---

(١) انظر الفلسفات الهندية ص ٢٣٣ د/ على زيعور دار الاندلس للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٣ م.

(٢) المصدر السابق ص ٢٣٣ ،

(٣) سورة التين الآيات من ١–٣.

والراجح عندنا بل المحقق إذا صح تفسيرنا لهذه الآية إنه كان نبياً صادقا ويسمي " سكيا موني " أو " جوتاما " وكان في أول أمره يأوي إلى شجرة تين عظيم وتحتها نزل الوحي وأرسله الله رسولاً.

ويستمر المؤلف فيقول ولا يزال أهل الأديان الأربعة : " البوذية – اليهودية –والنصرانية – والإسلام " هم أعظم أهل الأرض وأكثرهم عدداً وأرقاهم ، والترتيب في ذكرها في الآية هو اعتبار درجة صحتها بالنسبة لأصولها الأولى، فبدأ تعالى بالقسم بالبوذية لأنها أقل درجة في الصحة وأشد الأديان تحريفاً عن أصلها كما يبدأ الإنسان بالشيء الصغير ثم يرتقى للتأكد لما هو أعلى، ثم النصرانية وهي أقل من البوذية تحريفاً ثم اليهودية وهي أصح من النصرانية ثم الإسلامية وهي أصحها جميعاً وأبعدها عن التحريف والتبديل " ([1]).

<u>وللرد على هذه الشبهة نقول :</u>

١-لم يرد في الأقوال المأثورة مع كثرتها في معني الآية الكريمة أن التين رمز أو إشارة إلى شجرة بوذا التي زعم أنه حصل الحكمة العليا تحتها.

وأصح الأقوال في معنى الآية عند المفسرين هو أن المراد بالتين هو التين المعروف الذي يؤكل وبالزيتون المعروف الذي يعصر منه الزيت وبطور سنين هو الجبل المعروف الذي نودى موسي عليه السلام من جانبه وبالبلد الأمين هي مكة بيت الله الحرام لأن هذه المعاني المعروفة عند العرب كما انها هي الحقيقة ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل. ([2])

---

(١) محمد توفيق صدقي ص ١٥٨ – ١٥٩ – ١٦٠.

(٢) انظر تفسير القرطبي ص ٧٤٥ المجلد العا شر الناشر دار الغد العربي ١٤١٠ هـ سنة ١٩٩٠م.

وزيادة على ذلك أن هناك فروقاً كبيرة بين شجرة التين وشجرة بوذا لأن شجرة بوذا التي تعرف باسم " بو" او " بودهي " من الشجرات ذات ساق كبير وأغصان كبيرة ولها فروع واسعة كما لها ثمر ولكنه لا يؤكل وهذا لا ينطبق مع شجرة التين المعروفة.

٢-من الأمور المسلم بها عند أهل السنة والجماعة أنه لا يجوز إثبات النبوة لأحد إلا بدليل صريح من الكتاب والسنة وليس لدينا أي دليل يثبت نبوة بوذا ورسالته ، ودعوى ذلك لا تخلو من الحدس والتخمين بل الذي ثبت عندنا أن بوذا زعم لنفسه الاستنارة وأنه نالها بجهده وتجربته لا بوحى من الله أو إلهامه فلم يدع يوماً ما أنه نبي او رسول ولم يزعم قط للناس أنه إلهاً كان يتكلم بلسانه. (١)

٣-لم يثبت أي دليل صريح يدل علي إعتراف بوذا بالإله الخالق أو دعوته الناس إلى عبادته، بل الثابت هو العكس قد نصت في الكتاب المقدس عند البوذية عبارات بوذا كما ذكرناها – يفهم منها جحوده واستصغاره للآلهة كلها حقها وباطلها.

٤-فلو كان بوذا نبياً من أنبياء الله لأعترف علي الأقل بالإله الخالق ودعا االناس إلى عبادته لأن لب دعوات الأنبياء والرسل وجوهر الرسالات السماوية هو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن الله سبحانه وتعالى لم يرسل الرسل جميعاً إلا لهذه المهمة الواحدة.

كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾(٢).

(١) انظر البوذية وعقائدها ص ١٦١.

(٢) سورة النحل آية ٣٦.

وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾(١).

على أن الرسل والأنبياء الذين أرسلهم الله إلى أمم قبل هذه الأمة هم جم غفير لأن من رحمته سبحانه وتعالى أنه لا يترك الجماعات الكبيرة من البشر من غير هادن يهديهم ولا رسول يدعوهم إلى الله سبحانه وتعالى ويشير إلى ذلك قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴾ (٢).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٖ ﴾ (٣).

من هنا كثر الأنبياء والرسل في تاريخ البشرية كثرة هائلة غير أننا لا نعرف رسولا من هؤلاء الرسل ولا عصرا لرسول إلا من قص الله علينا قصصهم وسماهم في قرآنه وهم قليلون وأن هناك أعدادا كثيرة لا نعرفها.

وقد صرح القرآن الكريم بذلك في أكثر من موضع كقوله تعالي ﴿ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾ (٤).

وعلى هذا فلا نستطيع أن نقف موقف السلب من دعوى بعض الباحثين أن رسلا بعثوا في الهند أو في الصين أو في أفريقيا غير أننا لا نثبت النبوة أو الرسالة لأحد معين إلا بدليل يقيني من الكتاب والسنة ، وليس لدينا خبر يقيني برسول معين بعث فيهم ودعوى ذلك لا تخلو من الحدس والتخمين.

---

(١) سورة الأنبياء آية ٢٠٥.

(٢) سورة فاطر آية ٢٤.

(٣) سورة الرعد آية ٧.

(٤) سورة النساء آية ١٦٤.

المبحث الثالث

حكم الإسلام علي البوذية وموقف المسلمين العملى منها

أولاً : حكم الإسلام على البوذية :

بما إن البوذية ليست من الأديان السماوية وتشترك مع العبادات الوثنية وتنكر وجود الله الخالق، فقد أجاب ابن باز عندما سئل عن البوذية قائلاً " لا نعلم لهم كتاباً سماوياً بل حكمهم حكم عبدة الأوثان فإن دخل أحد منهم في دين اليهودية او النصرانية أو المجوسية فله حكم الدين الذي انتقل إليه ".

ويؤكد ذلك إنكار البوذية وجود الله الخالق حيث يقال إن بوذا ظل صامتا عندما سئل عن كيفية بداية العالم من أين وماذا خلق الكون لأنه في البوذية لا توجد بداية ولا نهاية بل توجد حلقة لا نهائية من الولادة والموت.

وقد أشار شيخ الإسلام ابن تيمية إلى تلك الملة الوثنية البوذية وكان اسمها البخشية في بعض صفاتها كما في كتابه الصفدية([1])، ومنهاج السنة ([2]).

والبخشية كلمة سنسكريتية أصل كلمة "بهشكو" وهي تدل علي كهنة بوذا وهذا أحد معانيها والكلمة بهذا المعنى ترادف الكلمة الصينية " هوشانغ والتبتية " لاما".

وذكر أبو الريحان البيروني في كتابه تحقيق ما للهند من مقولة البوذية وأطلق عليه السمنية وذكر ان خرسان وفارس والعراق والموصل إلى حدود الشام كانت قديما علي دين هؤلاء حتى ظهور "زرادشت" الذي دعا إلى المجوسية فلما انتشرت المجوسية على أيدي

---

(١) الصفدية ج١، ص١٩١.

(٢) منهاج السنة جـ٣، ص٤٤٧.

الملوك بعده في فارس والعراق انحلت السمنية إلى مشارق بلخ وبقى المجوس بأرض الهند.

إلى أن فتح المسلمون آسيا الوسطى في القرن الأول الهجري (الثامن الميلادي) على يد قتيبة بن مسلم الباهلي.

ووصف البيروني البوذيين في كتابه " الهند " أصحاب البد " وذكر مطهر بن طاهر المقدسي في كتابه " البدء والتاريخ " وقرأت في كتاب المسالك أن السمنية فرقتان :

فرقة تزعم أن البُد كان نبياً مرسلاً، وفرقة تزعم أن البُد هو البارئ.

وكلمة (بُد) إنما هي تعريب الإسم بوذا الذي تنسب إليه البوذية.

من عرضنا لحكم علماء الإسلام على البوذية لم نجد خلافا ذا بال في الحكم علي البوذية، اللهم إلا ما ذكره البيروني في كتابه " تحقيق ما للهند من مقولة " عند ذكر قول مطهر بن طاهر المقدسي في كتابه " البدء والتاريخ " أن السمنية أي البوذية، فرقتان :

فرقة زعمت أن (البُد) كان نبياً مرسلاً، وفرقة زعمت أن (البُد) هو الخالق. وهو توصيف للحالة التي كانوا عليها.

ثانيا : موقف المسلمين العملي من البوذية :

عندما ننظر إلى موقف المسلمين العملي من البوذية نرى عدة مواقف **ومن أهم هذه المواقف ما يلي :**

١-تدمير الأديرة البوذية في شبه القارة الهندية :

دُمر العديد من الأديرة البوذية أثناء الفتوحات الإسلامية نتيجة لحملات التمرد من الحكام المحليين وساندهم الرهبان من قبل القوات الأموية في النصف الأول من القرن الثامن الميلادي، ثم من قبل الإمارات المتنوعة التابعة للدولة العباسية من أوائل القرن الحادي عشر إلى منتصف القرن الثالث عشر الميلادي.

ولم تنتعش الأديرة بعد ذلك الدمار وعلى الرغم من تحول العديد من البوذيين إلى الإسلام في شبه القارة الهندية بعد ذلك، فإن الغالبية إنغمسوا في السكان الهندوسيين بوجه العام.

٢-إن المسلمين سمحوا لأتباع الديانات غير المسلمة والقاطنين المناطق الواقعة تحت سيطرة المسلمين بالحفاظ علي عقائدهم، وإستسلموا بهدوء ودفعوا الجزية وبالرغم من إعتناق بعض البوذيين الإسلام فقد رضيت غالبية البوذيين في المنطقة بوضع أهل الذمة رعايا غير المسلمين الذين تحميهم الدولة الإسلامية وأعمال العنف تكون موجهة فقط لمن يهددوا أمن الدولة او من يناصبوها العداء وقد بقي " دير نافا فيهارا " في بلخ شمال أفغانستان (أي المعبد الجديد).

وبالعربية يسمي " ناوبهار " مفتوحاً ويعمل بشكل منتظم وقد زاره الحاج البوذي " الهاني الصيني يجينغ" في الثمانينيات من القرن السابع وأشار إلى ازدهاره مركزاً تعليمياً للسارفا ستيفادا.

٣-الصراعات الداخلية التي حدثت في الدولتين الأموية والعباسية ومراحل الضعف التى مرت بها وتكون الدولة المستقلة ذاتيا والتي تتبع الدولة العباسية إسميا وقيام حكام الدولة بالتنازع فيما بينهم وفي توسيع النفوذ علي حساب المقاطعة الواقعة تحت سيطرة حكام الأقاليم وقيامهم بالتوسع في الهند أدى إلى إلحاق الأذى بصورة المسلمين أمام أصحاب الديانات الأخرى، ومنهم البوذيون لأنهم الطرف المتضرر في كل صراع ونزاع لأن التسوية تتم على احتلال مزيد من الأراضي الواقعة تحت نفوذ البوذيين.

٤-بعدما إستقرت الأمور في الدولة الأموية استعاد القائد العربي قتيبة بن مسلم (باكتريا) سنة ٧١٥ م من الشاهيين الترك

وحلفائهم التبتيين، وقد ألحق أضراراً جسيمة " بنافا فيهارا" عقاباً لهم جراء العصيان السابق وفر كثير من الرهبان شرقاً إلى خوتان وكشمير مما أدى إلى نمو البوذية خاصة في كشمير، وبدأ التبتيون آنذاك في التكيف مع السياسة الجديدة فتحالفوا مع القوات الأموية التي كانوا يقاتلونها منذ وقت قليل.

٥-التسامح الديني لدى المسلمين أدى إلى تحسن وضع " نافا فيهارا" مما يؤكد تدمير المسلمين للاديرة البوذية في " باكتريا" لم يكن نتيجة دوافع دينية ولكن كان نتيجة للتمرد الذي قاموا به ومن تهديد للحكم.

عموماً تم تدمير الأديرة في مناطق أفغانستان وباكستان لأنها كانت تأوى معارضين للفتح الإسلامي ، ولكنهم سمحوا لهم بإعادة بنائها بعد ذلك وتركوا الأخرى مزدهرة فقد كان هدفهم الأساس هو نشر الإسلام وحماية الأماكن الواقعة تحت سيطرتهم وتوسعه النفوذ لكي يشمل مناطق جديدة.

٦-الخليفة عمر بن عبد العزيز – رضي الله عنه – حكم من سنة ٧١٧م إلى سنة ٧٢٠م والذي يأمر بالدعوة للإسلام – سعى أن يدخل سكان الأقاليم إلى الإسلام ولكنه قرر أن ذلك برغبتهم، بعد ان يتعلموا مبادئ الإسلام فأرسل التبتيون سنة ٧١٧م مندوباً إلى البلاط الأموى ليرسلوا إليهم معلما مسلماً فأرسل الخليفة معلماً لهم يعرف بالحنفي.

وفي المراحل المتأخرة من عهد بني أمية، والصراع مع العباسيين استعاد الشاهيون الترك " كابيشا" من أيدي الأمويين وانشأ التبتيون مجدداً تحالفاً مع الترك الشاهيين سنة ٧٣٩م، خلال زيارة الإمبراطور التبتي لكابول للاحتفال بعقد زواج جرى بين الشاهيين والترك والخوتان، بينما إستمر حكم الأمويين في " باكتريا الشمالية ".

٧-قام بيت الحكمة على ترجمة النصوص العلمية، وترجم أيضاً للعلماء البوذيين إلى العربية بعض سوترات الماهايانا والهينايانا التي تتناول موضوعات تعبدية وأخلاقية.

٨-كان يحى البرمكى وهو أحد أحفاد الرؤساء الإداريين البوذيين لدير " نافا فيهارا " وزيراً للخليفة العباسي الرشيد ودعا الخليفة خلال فترة حكمه العديد من العلماء والمدرسين الهنود خاصة البوذيين إلى بغداد.

وقد ورد في كتاب " الفهرست " وهو فهرس للكتب المؤلفة حين ذاك داخل الإسلام وخارجه قائمة بالكتب البوذية وكان من بينها نسخة عربية تسمى بكتاب "البد" (١).

كان هذه هو موقف المسلمين العملي من البوذية، وهو يوضح بجلاء أن الإسلام لا يكره أحداً علي الدخول فيه، بل يترك أهل كل ديانة وما تريده انطلاقا من المبدأ الإسلامي السديد، والذي ورد في قول الله – سبحانه وتعالي –﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّ ﴾.

والنصوص القرآنية في هذا الشان كثرة، مثل قوله سبحانه ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ ﴾ "

(١) انظر موقع الاطهاد البوذي لمسلمي بروما بتصرف

www.albayan.comakl

الخاتمة

وبعد فهذه إطلاله موجزة عن عقائد البوذية وبعد عرض الموضوع علي النحو السالف نستطيع أن نستخلص أبرز الإنتقادات والإلزامات والإشكالات الموجهة إليهم.

أولاً : التناقضات :

عندما نتحدث عن التناقضات التي وقع فيها البوذية فنجد ان بوذا قد وقع في عدة تناقضات منها :

أنه عندما منع أتباعه من قتل الحيوان بجميع أنواعه لم يمنعهم عن أكل لحومه كما لم يمنع نفسه عنه، وتروى لنا القصة البوذية أن بوذا لم يرد الطعام من اللحوم الذي قدمه الناس إليه وأنه توفى من سوء هضم بعد أكله لحم الخنزير الذي قدمه إليه أحد أهل القرى. (١)

وقد سار علي منواله أتباعه اليوم من الرهبان فقد رأيناهم في كثير من المعابد البوذية في " تايلاند " انهم يدعون الناس بجد وحماس إلى احترام الحيوان ومحبته والامتناع عن قتله وإساءته ولكن في وقت طعامهم رأيت صنوفاً من لحوم الحيوان على موائدهم، وعندما سألت واحد منهم عن ذلك قال "نحن نأكل ولا نقتل" فالأكل عندنا حكم والقتل حكم آخر.

قلت له : إذا كانت اللحوم جائزة لكم فما فائدة تعاليمكم إذن في احترام الحيوان ومحبته وفي الإمتناع عن قتله لان الأكل لا يكون إلا بعد الموت وهو لا يكون غالبا إلا بالقتل ؟

إنه لا يستطيع الإجابة المقنعة إلا تكرار القول بأن القتل غير الأكل إن شأنهم في ذلك كشأن الذين نهوا عن صناعة الخمر وهم يشربونه ثم قالوا " نحن نشرب ولا نصنع ".

---

(١) قصة بوذا ص ٤٢.

ومما يدعوا إلى التساؤل أيضاً إذا كانت العلة في الإمتناع عن قتل الحيوان هي الإنتهاك لحرمته لأنه أخو الإنسان في الوجود والمخالفة للمحبة التي نادى بها بوذا فلماذا لم يمنع هو وأتباعه عن استخدامه للركوب أو الحمل أو الحلب او ما شابه ذلك مع ان هذا إيذاء أيضاً للحيوان وانتهاك لحرمته على زعمهم.

هذا هو التناقض في هذه الاخلاق البوذية، التناقض بين النظري والتطبيقي إنهم لا يستطيعون تطبيقها عملياً في حياتهم اليومية لتعارضها مع واقعهم الفطري الإنساني.

ومن التناقض أيضاَ في هذه الأخلاق البوذية أنها تدعوا الناس إلى المحبة والشفقة تجاه المخلوقات والمعروف في تعاليم بوذا أن المحبة والشفقة وما أشبهها رغبة من الرغبات البشرية الرذيلة التي تؤدي بالإنسان إلى الألم وعلي الإنسان التخلص من هذه الرغبات للتخلص من الألم فكيف دعا بوذا إلى هذه الرغبات وتفصيلها مع أنه أنكر عليها وعدها سبباً لآلام الحياة ؟

إن هذا التناقض وغيره من التناقضات في تعاليم البوذية يدل بلا شك علي قصر نظرته وهو أمر لازم لتفكير البشر الذي يستحيل عليه أن ينظر في قضية نظرا يستوعب كل الجوانب والأحوال ، وعلي هذا فإن تعاليمه الاخلاقية ما زالت تتساقط واحدة بعد أخرى عاجزة عن أن تهدى البشرية إلى أي حق. ([1])

ثانيا : الإلزامات عند البوذية :

إن المذهب البوذي في الأخلاق يبدو ظاهراً لامعاً جذابا لاحتوائه على توجيهات في محاربة أهواء النفس ورغباتها، لكن إذا دق

(١) البوذية وعقائدها وعلاقة الصوفية بها ص ١٤٦.

النظر فيه تهاوي وتساقط أمام الأعين ويقدم له النقد في عدة أمور هي:

١-فكرة الإحساس بالألم والشعور بالشر قد سيطرت علي عقول البوذيين أنفسهم وشكلت الجوهر الأساسي لمذهب بوذا واعتبر الحياة إما ألماً واقعياً يتقلب فيه الإنسان طيلة حياته وإما سروراً ولذة مآلها أيضاً إلى الألم. (١)

ولقد وجه بوذا أنظار أتباعه إلى الآلام وألح عليها بشكل يورث التشاؤم ويجعل النفس كئيبة ويصبح في مستقرها الآلام ، وربما أدى استمرار هذه الحالة إلى عدم تخلص الإنسان من الألم بل يزداد ألماً وكمداً لأن المثابرة على ذلك تعمق الإحساس بالألم أكثر وأكثر مما يجعل الإنسان وكأنه يغرق في دوامه من دوامات البحر فتغوص بالسابح ولا تترك له فرصة الطفو علي السطح لأنها لا تقدم له طوق النجاة. (٢)

ومما يؤكد ذلك قول بوذا عن الكون بأجمعه ملتهب الكون بأجمعه محفوف بالدخان الكون بأجمعه تحيط به النار الكون بأجمعه مرتعد.

وهذه النظرة التشاؤمية إلى الحياة ليست مبغضة لأن رؤية الألم وحده وجعل الحياة كلها آلاما لا تعبر عن الواقع الذي يمر به الإنسان فإن الحياة بالرغم من آلامها تكتنفها الكثير من ألوان السرور والبهجة المتعددة كالصحة والمال والأهل والأولاد والنعم الاخرى من مأكل ومشرب وملبس وهناك مصادر أخرى للسرور والبهجة منها : رؤية

(١) في علم الأخلاق قضايا ونصوص ص١٣٣، د/ محمدج السيد الجبيند

(٢) الإسلام والأديان ص ٩٠ د/ مصطفي حلمي.

آيات الله تعالى في الكون والمخلوقات ورؤية البحار والأزهار والشمس والقمر والنجوم وغيرها من آيات الجمال في الكون. (١)

أيضاً مما اعتقده بوذا أن الولادة والموت أساس كل الآلام فهل خير الإنسان قبل أن يأتي إلى هذه الدنيا واخذت موافقته في المجيئ إلى هذه الدنيا ؟ إن الإنسان لا يملك اختياراً في هذا الأمر فكله لله ﷻ الذي بيده الامر كله.

هل استطاع بوذا بكل هذه التعليمات والتوجيهات التي أتى بها أن يمنع نفسه من الموت وألمه بل مات بوذا وأحس بألم الموت ومات أتباعه فالموت مقدر على كل البشر وحرمان النفس من اللذائذ المباحة من هذه الدنيا يمنعها من الإستمرار في الإتجاه الصحيح علي عكس ما قال بوذا.

٢-إن المذهب الأخلاقي عند بوذا تنقصه الفضائل المتنوعة بتنوع الحياة الإنسانية كالفضائل في العلاقات الإجتماعية والفضائل العامة والعلاقات الدولية وأيضا في مجال الفضيلة الشخصية نفسها كمبدأ النية باعتبارها لب العمل الاخلاقي. (٢)

٣-تنقصه أيضاً ما يسمي في علم الأخلاق بعناصر الإلزام أو وسائل الردع وهي التي تلزم الناس بسلوك الطريق القويم وتردع المنحرفين الخارجين عنها.

٤-ويخلو المذهب من العقيدة التي لولاها لما استطعنا إقامة بناء أخلاقي متكامل فقد رأينا بوذا أميل إلى إنكار الإله وكان يتحاشى كل ما يتصل ببحث ما وراء الطبيعة أو عالم الغيب

(١) المصدر السابق، ص٩٠

(٢) مدخل إلى القرآن الكريم ص ١٠٦ د/ محمد عبد الله داز دار التعلم للنشر والطبع سنة ١٤٠٠ هـ سنة ١٩٨٠ م ترجمة د/ محمد عبد العظيم.

فإنه جعل كل همه صرف أتباعه عن البحث في هذه القضايا وحثهم على الخوض فقط في أعمالهم ودواعيها وميولهم وعواطفهم(١).

ونحن نري في ذلك هروباً من مواجهة الإجابات عن الأسئلة المنبعثة من بواعث النفس السوية، فضلاً عن ضرورة العقيدة في أي مذهب أخلاقي فهناك من ألوان السلوك ما يكون الدافع إليها بعيدا عن تحقيق أي نفع عاجل، ويتضح ذلك في عقيدة الإسلام خاصة – كعقيدة النية والإخلاص في العمل ابتغاء مرضاة الله تعالى وأملاً في ثوابه إلى جانب الترهيب من عقابه عز وجل.

ثالثا: إشكالات البوذية :

وهناك عدة إشكالات في الديانة البوذية منها :

أ- يقولون إن بوذا عاش حيوان كثيرة وفي آخر تجسداته بلغ المعرفة التي حررته من الولادة المتكررة سمرة ونزل من السماء في صورة فيل أبيض له ستة أنياب ودخل في أحشاء أمه من خاصرتها ، في هذا النص عدة إشكالات وتخاريف هي :

١-إن بوذا عاش حيوان كثرة فالإنسان لا يعيش إلا مرة واحدة في دنيانا الأرضية ولا يوجد أحد من البشر الحاليين سوى قلة تدعى أنها عاشت قبل حياتها الحالية والمفترض بنا لنفي هذا الخبل خارج الوحي هو أن نسأل من يدعون هذا الخبل من كانوا قبل ولادتهم فالمفترض طبقا لخرافة التقمص أنه كائن يموت وبعد موته يحيا مرة أخرى ومن ثم يجب أن يكون هو شخص عاش مع

(١) اديان الهند الكبرى ص ١٦٧ د/ أحمد شلبي

الناس قبل يوم ولادة هذا المجنون فهل يقدر أي مجنون علي أن يحكي لنا قصة حياة هذا الشخص ؟ بالقطع لا.

٢- بوذا فيل دخل في رحم الأم فكيف يدخل فيل ضخم رحم أم أقل منه حجما حتى ولو فرضنا أن فيل صغير وأقل فيل هو أكبر حجما من الإنسان ؟

هذا بالطبع كلام لا يصح ولا يعقل يتم الضحك به على المجانين والسكارى الذين غابت عقولهم.

ومنها الولادة :

ب- يقول البوذيون عن الولادة وبعد عشرة أشهر خرج من خاصرتها من دون دنس فأمطرت السماء وردا وانتشرت في الجو موسيقي حالمة ووضعت الأم مولودها علي زهرة لوتس فنهض ونظر نظرة الأسد وسار سبع خطوات في كل إتجاه من الإتجاهات الأربعة وقال أمشي في الصف الأول لموكب البشر سأنهى الولادة والشيخوخة والمرض والموت لن يكون لي سيد من بين الكائنات أنا أسمي ما في العالم أنا أفضل ما في العالم أنا بكر ما في العالم هذه هي ولادتي الأخيرة ولن يكون لى وجود آخر.

في هذا النص إشكالات كثيرة هي :

١-الحمل عشرة أشهر يخالف الحمل المعروف تسعة أشهر وعدة أيام.

٢-الخروج من الخاصرة ، ومن المعروف أن النساء تلد من المهبل وليس من وسط البطن.

٣-أمطار السماء ورد وإنتشار الموسيقي في الجو ومن المعروف أن السماء تمطر ماء والموسيقى لا تنتشر في الجو وإنما الروائح.

٤-الطفل ولد بدون دنس والمراد دون ان يخرج معه دم وماء وهو ما ينافي الولادة البشرية.

٥-الأم ولدت الطفل علي زهرة لوتس وهو خبل فزهور اللوتس صغيرة ولا تتحمل ان ترفع طفلا فوقها.

٦-أنه بكر ما في العالم والسؤال وماذا كانت أمه التي ولدته ألم تكن قبله ؟

٧-أنه ينهى عن الولادة والمرض والشيخوخة والموت فكيف مازلنا نولد ونموت ويشيخ بعضنا ويمرض معظمنا.

٨-نفى أن يكون هنا موت ومع هذا اعترف بالموت في قوله " ولن يكون لي وجود آخر " فهو سيموت ولن يحيا من جديد.

(وجاء ناسك من "الهيمالايا" وفحص المولود فرأي في جسده الاثنتين والثلاثين علامة المميزة للرجل العظيم).

لا يوجد علامات لأحد في الجسد أو حتى خارجه تدل علي كونه رجل عظيم عند الولادة.

(حزن الأب للخير وتمني أن يعيش ابنه بحسب نظام دهارما طبقته الإجتماعية فجنبه التكوين الديني وجعله يعيش حياة لهو).

ج- ومنها : تقول البوذية " لكنهم سرعان ما لاحظوا نوراً يشع منه فسجدوا له قبل أن يخبرهم انه أصبح بوذا ".

والأشكال هنا إشعاع النور من جسد بوذا وسجود الحوار بين الخمسة له وهو أمر يشابه التفسير الخاطئ لوصف محمد ﷺ بأنه نور إشعاعي في قوله عن القرآن " نور على نور" ونلاحظ خبلا آخر وهو سجودهم قبل العلم بانه أصبح بوذا والمفترض أن يكون السجود بعد

وليس قبل لأن الجاهل لا يعرف عظة بنارس أيها الرهبان أنا القديس الكامل البوذا الأعظم "

الجنون هو مدح بوذا لنفسه بوصف نفسه بالقديس الكامل والبوذا الأعظم والمفترض في رجل له رسالة هو التواضع وليس مدح نفسه كما يفعل كبار الفسقة في الناس. ([1])

هذه الإشكالات التي ذكرها البوذيون عن بوذا هي عبارة عن خيال وخرافات وأساطير، ولا تدل علي حقيقة علمية يقف العقل أمامها أو يحترمها. وإنما هي مجرد امور تافهة، لا تقوى أمام النقد.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأنه يجعله صواباً ونافعاً أنه نعم المولى ونعم النصير.

الباحث

د/عبد العزيز موسى الدبور

(١) موقع نقد البوذية إسلاميا www.ahl-alguran.com

المصادر والمراجع

- الإسلام والأديان، د/ مصطفي حلمي.
- البوذية تاريخها وعقائدها وعلاقة الصوفية بها.
- تفسير القرطبي المجلد العا شر الناشر دار الغد العربي ١٤١٠ هـ سنة ١٩٩٠م.
- د/ احمد مختار عمر : في المعجم اللغة العربية المعاصر ط أولى ٢٠٠٨، المجلد الأول.
- الديانات القديمة، الشيخ أبو زهرة.
- الديانة البوذية أفكارها ومعتقداتها تأليف لفي سمايل.
- الفلسفات الهندية، د/ على زيعور دار الاندلس للطباعة والنشر الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م.
- في علم الأخلاق قضايا ونصوص، د/ محمد السيد الجبيند
- لدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان د/ محمد عبد الله دراز سنة ١٣٨٩ هـ سنة ١٩٦٩ م بدون تاريخ للطبعة.
- الله يتجلى في عصر العلم ص ٩٣ لجماعة من علماء الطبيعة والفلك والعلوم الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٨ م الناشر مؤسسة الحلبى القاهرة.
- مجمع اللغة العربية طبع عالم الكتب – بيروت ١٩٧٩.
- مجمع اللغة العربية مطابع دار المعارف ١٩٨٠.
- مختارات من كتاب العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، تأليف محمد طاهر التنير البيروني، تحقيق ودراسة د/ محمد عبد الله الشرقاوي – دار عمران – بيروت الطبعة الاولى سنة١٤١٤ هأ سنة ١٩٩٣ م.
- مدخل إلى القرآن الكريم د/ محمد عبد الله داز دار التعلم للنشر والطبع سنة ١٤٠٠ هـ سنة ١٩٨٠م ترجمة د/ محمد عبد العظيم.
- مقارنة الأديان د/ عوض الله حجازي الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ - ١٩٩١ م دار الطباعة المحمدية بالقاهرة.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المجلد الثاني.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــوع	الصفحة
١	المقدمة	٧١١
٢	التمهيد	٧١٣
٣	الفصل الأول (بيان اعتقادات البوذية)	٧١٥
٤	المبحث الأول : التعريف باهم عقائد البوذية.	٧١٥
٥	المبحث الثاني : بيان عقيدتهم في أركان الإيمان العملية وأبرز الاختلافات لديهم.	٧٣٦
٦	الفصل الثاني (تاثر البوذية وتاثيرها في الديانات والفرق الأخرى)	٧٣٩
٧	المبحث الأول : الفرق والمذاهب التى أثرت في البوذية.	٧٣٩
٨	المبحث الثاني : الفرق والمذاهب التى تاثرت بالبوذية.	٧٤٠
٩	الفصل الثالث (شبهات البوذية والرد عليها)	٧٤٢
١٠	المبحث الأول : أقوى أدلة البوذية على أهم عقائدهم المخالفة للإسلام والرد عليها.	٧٤٢
١١	المبحث الثاني : أبرز ما يثيره البوذية من شبهات والرد عليها.	٧٤٩
١٢	المبحث الثالث : حكم الإسلام على البوذية وموقف المسلمين العملي منها.	٧٥٣
١٣	الخاتمة	٧٥٨
١٤	المصادر	٧٦٦
١٥	فهرس الموضوعات	٧٦٧